غسيل الأموال

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور
محمد عمر الحاجي

غسيل الأموال

Money Laundering

جريمة بيضاء .. لكنها خطيرة جداً !!

دار المكتبي

الطبعة الأولى
1425هـ - 2005 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أوالنسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص. ب. ٣١٤٢٦ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣ فاكس ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

من وحي التنزيل

قال الله تعالىٰ :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] .

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، وعلى من سار على درب التوحيد إلى يوم الدين ، وبعد :

هناك دخول تتحقق من أنشطة غير مسجّلة في الحسابات القومية للدول ، مثل :

أنشطة التهريب عبر الحدود للسلع دون دفع الرسوم أو الضرائب الجمركية المقررة ، وأنشطة الاتجار في السلع والخدمات غير المشروعة ، كالمخدرات ، وأنشطة البغاء أو الدعارة ونحو ذلك .

وأنشطة الرشوة والفساد الإداري ، والأموال الناتجة من الوظائف العامة ، وذلك من خلال الحصول على دخول غير مشروعة مقابل التراخيص وما إلى هنالك .

ومثلهم أيضاً : تزييف النقود ، وتجارة العملة ، والاختلاس ، وعمولات السلاح ، والفساد السياسي ، والرشوة ، وشركات توظيف الأموال ، وتهريب الأموال . . .

إضافة إلى ذلك فإنه يصعب الوصول إلى أرقام حقيقية عن حجمها أو مقاديرها ، بحيث تعتبر أنشطة الاقتصاد الخفي . . .

أجل!

(فتعبير (غسيل الأموال) أو (الجريمة البيضاء) ، يعتبر من التعبيرات التي تداولت مؤخراً في كافة المحافل المحلية والإقليمية والدولية المهتمّة بالجرائم الاقتصادية والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي ، باعتبار أن عمليات غسيل الأموال ترتبط إلىٰ حدٍّ كبيرٍ بأنشطة غير مشروعة ، عادة ما تكون هاربةً خارج حدود سريان القوانين المناهضة للفساد المالي ، ثم تحاول العودة مرة أخرى بصفة شرعية معترف بها من قبل نفس القوانين المناهضة ؛ التي كانت تجرمها داخل الحدود الإقليمية التي تسري عليها هذه القوانين)[1] .

إذاً : لا بدّ من الإطلالة السريعة على هذه المشكلة ، وهذا ما دعانا لكتابة هذا الكتاب ، وكانت أهم محاوره ما يلي :

ـ غسيل الأموال على أرض الواقع : مصادر الأموال غير المشروعة ، ومراحل غسيل الأموال ، وأساليب غسيل الأموال وآلياته .

ـ طبيعة الجريمة البيضاء وآثارها : طبيعة غسيل الأموال ، وأركانه ، وأهم الآثار والمخاطر لتلك الجريمة الخطيرة .

ـ مواجهة الجريمة البيضاء ومكافحتها : مسؤولية البنوك في جريمة غسيل الأموال ، وأهم طرق مكافحتها ، وعقوبتها ، وأهم العقبات التي تقف في وجه المكافحة ، مع بعض المقترحات ، والتوصيات .

وهكذا ، فلا بدّ من تكاتف كل الجهود للوقوف في طريق تلك الجريمة الخطرة ، حيث تبيّن حقيقة آثارها المدمرة ، سواءً كان ذلك علىٰ

---

(١) سرّ المهنة المصرفية في التشريع الأردني ، الدكتور عبد القادر العطير : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

الصعيد الاقتصادي ، أو الاجتماعي ، أو السياسي .

مصداق ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] .

فكلمة ﴿الباطل﴾ ، وكلمة ﴿الإثم﴾ لها معانٍ كثيرة ، لكنها تنطوي تحت معنى الظلم والتعدّي وما إلى هنالك .

. . . وهذه ليست إلا محاولات متواضعة ، فإن وُفِّقنا فذلك من فضل الله وكرمه ، وإلا فمن النفس الأمّارة بالسوء ، وحسبنا قول الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

وصلى الله على النبي الأمين ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *